

أنتم مخدوعون وتخدعون

(مترجم)

الخبر:

في حين تم تسريع المحادثات حول "منطقة آمنة"، مصممة على التنسيق في شمال سوريا، بين الولايات المتحدة وتركيا، صرح وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو بأن "هناك العديد من القضايا التي لم يتم وضعها بعد".

وقال جاويش أوغلو "لقد وعد الرئيس الأمريكي ترامب بمسافة 20 ميلاً ويجب إزالة وحدات حماية الشعب. هناك الكثير من السوريين وخاصة الأكراد الذين يريدون العودة إلى تلك المنطقة. ما نقوله هو أن تكتيك أمريكا المماثل لن يطبق. استخدموا مثل هذا التكتيك المماثل في منبج ولأسف لم يفوا بوعدهم". (بي بي سي نيوز، 2019/08/15م)

التعليق:

الصدقة مع أمريكا لا تجعلك تخسر الآخرة فحسب، بل تسمح حياتك الدنيا أيضاً. قد يبدو عدد من الفئات ذا أهمية كبيرة لك على المدى القصير. ولكن مع مرور الوقت، فإن التكاليف التي يتعين عليك دفعها تبلغ ضعف هذا الفئات، مما يؤدي إلى ضلال بوصلتك. إذا كنت قد ابتعدت في سياستك عن المحور الذي حدده الكفار، واتبعت أوامر ربك، ستجعل أولئك الذين اتبعتهم خدماً لك. وهكذا، ستصل إلى رضا الله كونك حامياً للمسلمين، وشديداً على غير المؤمنين الذين يذلونهم. للأسف، فإن الحقيقة هي أن الحكام بعيديون عن إدراك ذلك، فهم يقودون المسلمين ويتسببون في استمرار هيمنة الكفار علينا.

يشار بوضوح إلى مستوى الإذلال من خلال حقيقة أن حكام تركيا، الذين لا يستطيعون الخروج بوصة واحدة عن السياسات الأمريكية في السياسة الخارجية، لا يزالون يسعون جاهدين لحل القضايا حتى داخل حدودهم الخاصة وفقاً لخريطة الطريق التي حددتها أمريكا. هؤلاء الحكام يدعون أنهم صانعو ألعاب في كل فرصة، على الرغم من أنهم كانوا البيادق في كل لعبة. وإن الحفاظ على سياسة التعاون مع أمريكا، على الرغم من الاعترافات، مثل "الولايات المتحدة ماطلت في منبج، وعدنا ترامب، أو خاننا"، هي سياسة تفتقر إلى أي تفسير وأساس منطقي.

لا توجد وسيلة لا تستفيد أمريكا بها لمصلحتها الخاصة. وعلى النهج نفس ه، لا يوجد بلد لن يضحى من أجل مصلحته. منذ الأيام الأولى للحرب السورية، بنت أمريكا سياساتها تجاه الحفاظ على النظام، ودمجت جميع القوى تجاه هذه السياسة. تماماً كما ساهمت في سقوط حلب من خلال عملياتها الإرهابية المزعومة في أعقاب وعود أمريكا، يجب أن تدرك تركيا أنها ستكون وسيطاً في القيام باضطهاد وتدمير ومذابح جديدة في هذه اللعبة؛ المنطقة الآمنة المزعومة. في الواقع، فإن أجندة المنطقة الآمنة على طول الحدود من اللاذقية إلى قهصري تشير إلى بدء عملية إيلب، وهو ما يتضح بوضوح من حقيقة أن النظام وإيران والقوات الروسية تطوق إيلب خطوة بخطوة من خلال اختراق مناطق وقف إطلاق النار المعروف. خدع مسؤولو الحكومة التركية الجمهور التركي من

خلال كلمات ملحمية، مثل تنظيف شرق الفرات من الإرهاب، وبيانات حول الأعماق والأطوال والدوريات المشتركة، من أجل إخفاء نيتهم الحقيقية، وهي تسليم إدلب لسيطرة النظام. ستكون موجة الهجرة الضخمة حتمية مع بدء العملية في إدلب، التي يسكنها حوالي 4 ملايين مسلم. قلق تركيا الوحيد حالياً هو الفيضان الجديد الوشيك للمهاجرين. الجدار المبني على طول الحدود، فضلاً عن نقاط المراقبة التي أقيمت حول إدلب، ليس لها أي وظيفة سوى توفير المعلومات الاستخباراتية للنظام. كان الهدف من اجتماعات أستانة هو إحاطة المعارضين تدريجياً في إدلب وضواحيها. والآن، الجزء الأخير من الخطة هو إنهاء مشكلة إدلب باستخدام المنطقة الآمنة. الحقيقة أن جميع الكفار يتفقون على خطة المنطقة الآمنة، ويذكرنا هذا بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾. [النساء: 76]

تريد أمريكا ضمان سلامة الجزء الشرقي من الفرات نيابة عن وحدات حماية الشعب من خلال عملية المنطقة الآمنة. في الوقت نفسه، فإنها تريد تمهيد الطريق لعملية ضدهم من خلال توزيع سكان إدلب عبر مناطق مختلفة في أعماق وأطوال مختلفة. علاوة على ذلك؛ تصريح وزير الخارجية جاويش أوغلو خلال عملية إنشاء المنطقة الآمنة، بأن "هناك سوريين يريدون العودة" إلى هذه المناطق، يكشف عن نية أخرى، وهي احتمال إرسال جزء من المهاجرين إلى هذه المناطق الآمنة المزعومة، نتيجة لفشل الحكومة في الانتخابات الأخيرة، وتدهور الاقتصاد، وخلق الرأي العام السلبي تجاه السوريين. في الواقع؛ سياسة الترحيل الأخيرة للحكومة تجاه اللاجئين السوريين تثبت أن هذه العملية جزء من هذه السياسة.

أولئك الذين يستخدمون عقولهم والقادرين على التفكير، عليهم أن يعرفوا أنهم لا يستطيعون تكوين صداقات مع الكافرين، لأنهم أصدقاء لبعضهم: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ اتَّبَعْتَهُمْ لَهَوَاءَ هُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾. [البقرة: 120]

يرى كل شخص عاقل أن الكفار يدمرون المناطق التي يدخلونها ويذبحون وينهبون ويستغلون تلك المنطقة ويجعلونها غير آمنة. على الرغم من هذه الحقيقة، فإن حكامنا، الذين هم أصدقاء لهؤلاء الكافرين، غير قادرين على تذكر الماضي. في حين إن مذابح هؤلاء الكفار مستمرة في العراق وأفغانستان وليبيا والشيشان، فإن الحديث عن المنطقة الآمنة ليس سوى مرض عقلي.

أصبح كل من الخداع والانخداع عادةً لحكامنا. ألا تعتقدون ذلك؟

بالتأكيد، سيحقق هذا الشعب نظاماً له حاكم يستخدم عقله وفقاً لأحكام الإسلام. وفي ذلك اليوم سيعاني الكفار من الخوف والهزيمة، بينما يفرح المسلمون والمظلومون بالسلامة والنصر.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أحمد سابا